

الفائق في غريب الحديث

بِقُلَّةِ الحَزْنِ فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ; اسْقِنِي شَبَكَةَ عَلَى طَهْرٍ جَلَّالٍ
بِقُلَّةِ الحَزْنِ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا تَرَكْتَ عَلَيْهِمَا مِنَ الشَّارِبَةِ ؟ فَقَالَ : كَذَا وَكَذَا .
قَالَ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَامِ : يَا أَخَا تَمِيمٍ ; تَسْأَلُ خَيْرًا قَلِيلًا . قَالَ عُمَرُ : مَهْ مَا خَيْرُ
قَلِيلٍ ! فَرَبَّتَانِ قَرِيبَةٌ مِنْ مَاءٍ وَقَرِيبَةٌ مِنْ لَبَنٍ تَغَادِيَانِ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهُ مُضَرٌّ لَا يَلُوقُ
خَيْرٌ كَثِيرٌ قَدْ أَسْقَاكَهُ . [1] . الْإِلْتِقَاطُ : الْعَثُورُ عَلَى الشَّيْءِ وَمُضَادَّتُهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ وَلَا
احْتِسَابٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ... وَمَنْذُ هَلْ وَرَدَتْهُ الْتِقَاطًا ... لَمْ أَلْقَ إِذْ لَقِيْتَهُ
فُرَاطًا ... إِلَّا الْحَمَامَ الْوُرُقَ وَالْغَطَاطَا
الشَّبَكَةُ : رَكَايَا تُحْفَرُ فِي الْمَكَانِ الْغَلِيظِ الْقَامَةِ وَالْقَامَتَيْنِ وَالثَّلَاثُ يَحْتَبَسُ
فِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ ; سُمِّيَتْ شَبَكَةً لِتَجَاوُرِهَا وَتَشَابُهِهَا وَلَا يُقَالُ لِلْوَحْدَةِ مِنْهَا
شَبَكَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ; وَتَجْمَعُ الْجَمَلُ مِنْهَا فِي مَوَاضِعَ شَتَّى شَبَاكََا قَالَ جَرِيرٌ : ...
سَقَى رَبِّي شَبَاكَ بَنِي كُلاَيْبٍ ... إِذَا مَا الْمَاءُ أُسْكِنَ فِي الْبِلَادِ
وَأَشْبَكَ بَنُو فَلَانٍ إِذَا حَفَرُوهَا . جَلَّالٌ : جَبَلٌ قَالَ الرَّاعِي : ... يُهَيِّبُ بِأَخْرَاهَا
بُرَيْمَةً بَعْدَمَا ... يَدَا رَمْلُ جَلَالٍ لَهَا وَعَوَاتِقُهُ ... قُلَّةُ الحَزْنِ : مَوْضِعٌ
. اسْقِنِي : أَيِ اجْعَلْهَا لِي سَقِيًا وَأَقْطَعْ عَنِّيهَا . وَقَرِيبَةٌ مِنْ لَبَنٍ : يَعْنِي أَنَّ الْإِبِلَ
تَرُدُّهَا وَتَرْعَى بِقُرْبِهَا ; فَيَأْتِيهِمُ الْمَاءُ وَاللَبَنُ .
لَقَّحَ أَوْصَى عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَمَّالَةً إِذْ بَعَثَهُمْ فَقَالَ : وَأَدْرُسُّوَا لِقَاحَةَ
الْمُسْلِمِينَ